رسالة راعي أبرشيّة أنطلياس المارونيّة
سـيـادة المـطـران أنـطـوان بو نـجـم
إلى الكهنة والمؤمنين
بمناسبة بداية السّنة الطقسيّة ٢٠٢٢-٢٠٢٣
بعنوان:
«شهود الرجاء وحاملو الفرح»

«أيّها الأخوة، لا نُريدُ، أَنْ تحزنوا كما يحزنُ سَائِرُ الـنَّاسِ الَّذِينَ لا رَجَاءَ لَهُم»
(١ تس ٤/ ١٣)

أحبّائي، كهنة، رهبان وراهبات، مؤمنين ومؤمنات الأبرشيّة،

١- أن نكـونَ شـهودًا للرجـاء الـذي لا يُخيّـب ونحمـلَ الفـرحَ الحقيقـيَّ إلى الناس، هذه أسـمى دعوةٍ ورسـالة يزيّنُ بها الربُّ يسـوع نفوسَـنا نحن المعمّدين والمكرّسـين، علمانيّين وأسـاقفة، كهنـة، رهبانًـا وراهبـات. نعيـشُ ونعلـنُ الرجـاءَ في وسـط عـالمٍ يتخبّـط في الألم وكلِّ أنواع المِحـن والمصائب.

نريـدُ اليـوم، أن نتحمّل مسـؤوليّةَ مواعيـدِ معموديّتِنا ودعوتنـا بأن نُعلنَ دون كلـلٍ ولا ملل، أنّ الفـرحَ لا يـزال ممكنًـا لأنّنـا «بالرجاء خُلِّصنـا» ولأنّ محبّـةَ الله ورحَمته وبـشرى قيامتهِ قـد أُفيضـتْ في قلوبِنا وحياتِنا بـكلِّ تفاصيلِهـا وأبعادها.

٢- لقـد إختارتنـي الكنيسـة وبهـديٍ مـن الـروح القـدس، كي أكون خادمًـا لكم بنعمة المسـيح، الكاهـن الأوحـد الذي منه نسـتمدُّ جميعُنـا كهنوتَنا وخدمتَنـا. وبالرغم من قسـاوة الجائحة التـي اجتاحـت عالمَنـا وبلادَنا ورعايانـا وبيوتَنا، سَـعيتُ أن أتعـرّفَ عليكم جميعًـا، فكانت لي زيـارات إلى جميـع رعايـا الأبرشـيّة على مدى سـنةٍ كاملـة، واجتماعات مع شـبيبة الرعايا ضمـن اللّقـاءات السينودسـيّة التـي عُقـدت عـلى صعيـد القطاعـات وقـد سـمحتْ لي هذه المشـاركات الإطّـلاعَ عـلى أحوالكـم، والتحدّيات التـي تواجهونها عـلى صُعد الحيـاة كافة.

واليومَ، في بداية هذه السنة الطقسيّة، جئتُ إليكم في هذه الرسالة، لأؤكّدَ لكم صلاتي على نواياكم، ولأشارككم محبّتي، وبعضًا من تطلّعاتي، وأُعلمكم مدى حاجتي الماسّة لكلٍّ واحدٍ وواحدةٍ منكم كي نتمكّن سويًّا، وبالإصغاء إلى إلهاماتِ الروحِ القدس وإلى بعضِنا بعضًا، من تحقيق رغبة الربّ بأن نكون جماعةً مقدّسةً لا عيبَ فيها رُغمَ ضعفنا وهشاشتنا من خلال مسيرةِ توبةٍ تُنهضُ فينا ديناميكيّةَ رجاءٍ وتفتحُ لنا طريقًا نحو عالمٍ أفضل. أَليس هذا هو السينودس الذي يدعونا إليه البابا فرنسيس؟

٣- أصغيتُ بعمقٍ إلى انتظاراتكم، وتأمّلتُ بتمعّنٍ بما تنتظرونه بخاصّةٍ في هذه الظروف الإستثنائيّة التي نعيشها، بحيث يُمزّق القلق عالَمَنا، وتتآكلُنا الهمومُ اليوميّة: الإقتصاديّة والمعيشيّة والاجتماعيّة والوطنيّة... ونشعر بالخوف جرّاء تحدّياتٍ داهمة تهدّدُ قيمَنا ومبادئنا التي تربّينا عليها، وقد أشار إليها المجمع الفاتيكانيّ الثاني بقوله: «يعيشُ الجنسُ البشري اليومَ طورًا جديدًا من تاريخهِ يتميَّزُ بتغييراتٍ عميقةٍ وسريعةٍ تمتدُّ رويدًا رويدًا إلى الكرة الأرضيَّةِ بأسرِها».

إنَّ هذه التغيُّرات التي يُحدثُها الإنسانُ بفضلِ ذكائهِ وعَمَلِهِ الخلّاق تَرتدُّ عليه، وعلى أحكامهِ ورغباتهِ الفرديَّةِ والجماعيّة، وعلى طُرُقِ تفكيرهِ وتصرُّفاتهِ، سواء بالنسبةِ إلى الأشياءِ أو بالنسبة إلى أَمثالهِ، إلى حدٍّ أنَّهُ من الممكن أن نتكلَّمَ على تبديلٍ جذريٍّ حقيقيٍّ إجتماعيٍّ وثقافيّ تنعكسُ نتائجُهُ حتى على الحياةِ الدينيّة.» (دستور رعائي في «الكنيسة في عالم اليوم» - Gaudium et spes -، فرح ورجاء، ٤). غير أنّنا، راعٍ وكهنة، على يقينٍ بأنّ الروحَ القدس سيمدُّنا بكلِّ النّعَمِ التي نحتاجُها من أجل أن نحقّقَ معًا ملكوتَه في هذه البقعة الجغرافيّة من الوطن «أبرشيّة أنطلياس المارونيّة».

٤- في قلبِ هذا العالم، أدعوكم أن تكونوا شهودًا لرجاء المسيح وحاملي الفرح إلى الناس، كلِّ الناس. لقد أدهشتني مواقفُ شبيبتنا في اللّقاءات السينودسيّة بعمقها ونقاوتها وجدّيتها، وذكّرتني باختبارِ عاشه تلاميذ يسوع عندما واجهوا العاصفة (مر ٤/ ٣٥-٤١) واكتشفوا حاجتَهم لمخلّص في وقتٍ كان يسوع نائمًا «عَلى الوِسَادَةِ في مُؤَخَّرِ السَّفِينَة». لقد شعروا بالضّياع والشكّ وبغياب أيّة إمكانيّة للنجاة... كما هي حالنا اليوم، نختبرُ أنّ قوى الشرّ والموت تقوى علينا وعلى كنيستنا حتى أنّنا نكادُ نصرخُ مثل الرسل: «يا مُعَلِّم، أَلا تُبَالي؟ فنَحْنُ نَهْلِك!».

في روايةِ الإنجيل ينام يسوع. نومُه هذا يرمزُ إلى موته. ومن ثمّ ينهضُ ونهوضُهُ هو قيامتُه. حينذاك شعر التلاميذ الغارقون في خوفهم وشكِّهم بالأمان وبهدوء العاصفة، واكتشفوا أنّ يسوع هو المخلّص الوحيد.

دعوتنا اليوم هي مساعدة شبيبتنا «التي تهلك» في سفينة هذه الحياة، ليلتمسوا حضور يسوع المخلّص في وسطهم.

٥- أدعوكم إخوتي الكهنة أن تُذَكّروا دون مللٍ أبناءَ رعاياكم بحقيقة القيامة. كما أدعوكم أحبائي أبناء وبنات الأبرشيّة أن تعلنوها لعائلاتكم، لأولادكم، لأصحابكم، لزملائكم في المدرسة والجامعة والعمل، لجميع شركائكم في الوطن... ولكن قبلَ ذلك، إختبروها وعيشوها في وسط الأزماتِ المتعدّدة الوجوه التي نعيش. كلُّ أزمةٍ بالنسبة إلينا نحن المؤمنين، مهما كانت خطورتُها وصعوبتُها، هي فرصةٌ لإعادةِ النّظر بأولوّياتنا وطريقةِ عيشِنا وأهدافنا.

٦- بُعدان يميّزان الرجاءَ الذي أدعوكم لعيشه:

البُعد الزمني-التاريخيّ: نحن نؤسِّس مقاربتَنا لفضيلة الرجاء على فكرةٍ أساسيّة يذكرُها القدّيس بولس في رسالته إلى أهل روما حيث يَرِدُ تعبيرُ «رجاء» بصورةٍ متكرّرة (١٢مرّة) وينطلق في تحليله من إبراهيم الذي ترك كلَّ شيء وانطلق مُستجيبًا لدعوة الله له و«آمَنَ رَاجِيًا عَلى غَيرِ رَجَاء» (٤/ ١٨). عندما ترك إبراهيم أرضَ موريّا مع إبنه إسحق، لم يتخلَّ فقط عن ماضيه ولا عن أرض آبائه فقط، بل تخلّى عن مستقبله واضعًا إيّاه بين يدَي الله. لذلك فالرجاءُ فضيلةٌ تختصرُ وتجمعُ كلَّ ما نعيشُه في الحاضر من آلامٍ وانتظارات، ولكنّها تتأسّسُ أصلاً على الماضي بمعنى أنها تقومُ على أمانة الله التي اختبرها الشعبُ في مسيرةِ تاريخه مع خالقه ومخلّصه. في هذا الرجاء، أدعوكم أن نضعَ حياتَنا وما ينتظرُنا، أي مستقبلَنا، بين يدَي الله. الرجاء هو الانتظارُ بثقةٍ أنّ مواعيدَ الربّ سوف تتحقّقُ بكلِّ تأكيد.

البُعد الإفخارستيّ-الروحيّ: رجاءُ إبراهيم يكتملُ في المسيح ورجاؤنا نحن يتأسّسُ على موته وقيامته. إكتمالُ الرجاء في حدثِ موتِ وقيامةِ يسوع المسيح، نعيشُه بشكلٍ كاملٍ في احتفالِنا بالإفخارستيا حيث نُحيي موتَ يسوع وقيامته أسراريًّا. في القدّاس، نختبرُ آلامَ يسوع وهذا الإختبار يرفع حياتَنا وتأمّلَنا وفكرَنا إلى عالمٍ آخر، ومجدِه الذي ورثناه بالمسيح.

٧- كيف ننطلق إلى هذا العالم ونحن نحمل الرجاء الذي نعيشه في قداسنا اليومي؟

- الرجاء هو تلك الفضيلة التي تعبّر عن وَعينا وقبولِنا لفكرةِ أنّنا فقراء وضعفاء فلا نعودُ نقلقُ ونخافُ ولا تخفُّ عزيمتُنا ولا يجدُ اليأسُ سبيلاً إلى حياتنا لأنّ الله رجاؤنا، «فإِنَّ اللهَ لم يُعطِنا رُوحَ الخَوف، بل رُوحَ القُوَّةِ والمَحبَّةِ والفِطنَة». (٢ طيم ١/ ٧). لا تقتصر خدمة الكلمة على مواهبنا وقدراتنا ومَحدوديَّاتنا الشخصيّة فقط، بل على الروح القدس الذي يشعّ من خلالنا، ويعمل فينا من خلال الصلاة وممارسة الإيمان.

- الرجـاء هـو حالـةٌ قلبيّة تدفعُنـا إلى توقّـع كلَّ شيء من اللـه بمجانيّة «كفقـراء لا شيء لنا». ننتظـر كلَّ شيء كنِعَـم مـن اللـه. هـذه الحقيقة تظهـرُ بصورةٍ عميقـةٍ وواضحـةٍ في الاحتفالِ الإفخارسـتي وفي عبـادةِ القربـان لأنّـه في الإفخارسـتيا كلُّ شيء مُعطـى لنـا بمجّانيّـة. لسـنا مُسـتحقّين أن نجلـسَ إلى مائدتـه. هـو الـذي يدعونـا جميعًـا بـل نحـن مشـدودون بهـذه الرغبـةِ الكبـيرة التـي عـبّر عنهـا يسـوع بقولـه «شـهوةً إشـتهيت أن آكلَ الفصحَ معكـم» (لـو ٢٢/ ١٥) (البابا فرنسـيس، «شـهوة إشـتهيت»، ٤). هذا المسـيح الذي هو الـكلُّ في الكلّ، يُعطـى لنـا في الإفخارسـتيا. هـذا المسـيحُ الخبـزُ الحيّ يُعطـى لنا. هـذا الروحُ المعـزي يُعطى لنا .

- وبالتـالي لا يمكننـا أن نَعـبُرَ إلى الرجاء كما يقـولُ البابا القدّيس يوحنا بولـس الثاني («العبور إلى الرجـاء» ١٩٩٣)، إلاّ إذا كنّـا فقـراءَ القلـب أي عندمـا نقتنـعُ أن ضمانتَنـا الوحيـدةَ هـو المسـيح. طالمـا نتمسّـكُ بـثرواتٍ جمعناهـا وضماناتٍ بشريّـة سياسـيّة وضعنا فيهـا كلَّ ثقتنا، فلـن نتمكّـن من أن نعيـشَ الرجاءَ بطريقـةٍ صادقة، والذي يتمثّـل بالاتّكال الـكلّي على الله وحـده. هـذا هـو السـبب في أنَّ اللهَ يسـمحُ بـأن نمرَّ بحـالاتِ فقرٍ عـلى مسـتويّاتٍ عديدة في حياتنـا، ويسـمحُ بـأن نفقـدَ بعـضَ الضمانـات وتحدثَ في مسـيرةِ حياتِنـا بعضُ السـقطات، لنتعلّـمْ أخـيرًا الاعتـمادَ عليـه فقـط وعـلى رحمتِـه. ويبقـى القدّيس بطـرس مثـالاً حيًّا على هـذه الحقيقـة. لقـد تطلّـب بـه الأمـرُ إنـكارَه للمسـيحِ ثـلاثَ مـرّات (مـت ٢٦/ ٦٩-٧٥) أثنـاءَ الآلام حتـى يتعلّـمَ ألاّ يعتمدَ بعـدَ الآن على فضائلِهِ وشـجاعتِهِ وقوّةِ حماسـتِهِ البشرية، بل عـلى محبّةِ يسـوع وحدها.

- حتـى في حياتنـا الروحيّـة، نحن نتجرّب دائمًـا بفكرة الإقتنـاء أو الغنى. لأنّنا نريـدُ أن نكونَ واثقـين مـن حتميّةِ خلاصنـا، نعمل على «بناء أهـراءات»، نركـض وراء القداديس والصلوات هنـا وهنـاك، ونضـعُ كلَّ آمالِنـا في هـذه «الكميّـات» التـي جمّعناهـا حتـى نجابـهَ صعوبات الحيـاة. لكنّنـا ننـسى أنّ النعمةَ لا يمكنُ أن تكـونَ في الإحتياطِ أو مخزّنـة. النعمةُ تؤخذ كلَّ يـومٍ بيومـه كما حـدثَ في روايةِ المـنِّ في الصحـراء إذ عندما قرّرَ الشـعبُ أن يكدّسـها ضربَها العفـنُ (خـر ١٦/ ٢٠: «فلَم يَسـمَعوا لِمـوسى، وأَبْقى مِنـه أُنـاسٌ إِلى الصَّباح، فدَبَّ فيـه الدُّودُ وأَنـتَنَ»). هـذا لا يعنـي ألاّ نسـعى كَي يكـونَ لنا مهـارات أو نتحـلّى بفضائل، المهـم ألاّ نتّكل عـلى ضمانـاتٍ واهيـة، حتّـى في الأبانـا نطلـب مـن الـربّ أن يعطينـا خبزنـا «كفـافَ يومنا» لأنّ الله يعرفُ حاجتنا.

٨- هـذا الرجـاء الـذي أدعوكـم أن تعيشـوه وتشـهدوا لـه يُبقيكـم ويُبقـي العـالم مـن خلالكم

مفتوحًا على الله كما يقول البابا بندكتوس السادس عشر في رسالته العامّة «خُلِّصنا في الرجاء» (عدد ٣٤). أضِف إلى ذلك، أنّ هذا الرجاء يُنتج فينا فرحًا حقيقيًّا تتوق إليه قلوبُنا جميعًا في هذه الأزمنةِ الرديئة التي نعيش ويدفعُنا أيضًا ألاّ نبقى حيّاديّين بل أنّ نحمله إلى الناس الغارقين في الحزن واليأس.

أُعاينُ الخوفَ المتحكّمَ فيكم يوميًّا من خلال لقاءاتي مع أبناء وبنات الأبرشيّة وأشعرُ بألمٍ كم أنّ الحزنَ يلفُّ حياتَنا جميعًا. لذلك أرغبُ في أن أشارككم بهذا الشأن بفكرتَين عنِ الحزنِ وعن الفرحِ ضارعًا إلى يسوعِ ينبوعِ الفرح أن يُخرجَنا من بؤسِنا ويُلهمَنا كي نكون «بالرَّجَاءِ فَرِحِين» كما يُشير إلينا بولس الرسول (روم ١٢/ ١٢).

٩- الحزن نوعان: حزنٌ مرضيٌ لله وحزنُ العالم (٢ قور ٧/٩- ١٠). يقول القديس فرنسيس السالسي (مدخل إلى العبادة، ١٩٨٥، ص. ٢٢١): «يكون الحزنُ خيرًا أو شرًّا بحسب ما يُنتِجُ في داخلنا من ردّات فعل... إنّ الشيطانَ يتّخذُ من الحزنِ ذريعةً ليجرّبَ الصالحين. فهو يحاولُ أن يجعلَ الأَشرارَ يفرحون بخطيئتهم ويجعلَ الصالحينَ يحزنون بأعمالِهم الحسنة. يحوّلُ بشاعة الخطيئة إلى حلاوة فيُسهِّل بذلك على الإنسان عملَ الشرّ ويحوِّلُ جمالَ الخير إلى بشاعة بحيث يدفعنا إلى الإبتعاد عن فعل الخير. أمّا الحزن المرضي لله هو الذي يصنع فينا توبةً ويحثُّنا على أن نحوّلَ كلَّ محنةٍ وألمٍ إلى فرصة للنضوجِ الروحيّ والإنسانيّ والعلائقيّ. هذا الحزن يقرّبنا من الله ومن القريب.أن نكون حزينين لأنّنا خطأة بحيث يقودُنا ذلك إلى تغييرِ حياتنا، فهذا يكونُ حزنًا جيّدًا مرضيًّا لله. أن نحزنَ لرؤية الآخرين يعانون، يولّدُ فينا شعورًا بالمحبّةِ والتضامن، هذا يكون أيضًا حزنًا جيّدًا.

أمّا حزنُ العالم فهو حزنٌ سيّئٌ يخلق فينا قلقًا واضطرابًا وخوفًا ويأسًا وملالًا من الصلاة (acédie «selon Évagre le pontique»)، هو حزنٌ يخدّرُ العقل ويقتلُ القدرةَ على التمييز. أدعوكم أن تتخلّصوا من هذا الحزن العالمي فلا تكونوا مثل أولئك الذين يحزنون «كَسَائِرُ النَّاسِ الَّذِينَ لا رَجَاءَ لَهُم» (١ تس ٤/ ١٣)، بل أطلبوا الفرحَ الحقيقيَّ من ذلك الذي اختبر الحزنَ المرضيَّ لأبيه فقال: «نَفْسِي حَزِينَةٌ حَتَّى المَوت. أُمْكُثُوا هُنَا واسْهَرُوا مَعِي» (مت ٢٦/ ٣٨).

تعالوا، أحبّائي، نمكثُ ونسهرُ معه لأنّه الوحيد الذي يمكنه أن يخلّصَنا من حزنِ العالم الذي نتخبّط فيه ويعطينا الفرحَ المرجوَّ ولا نكون بعد الآن مثل ذلك الشاب الذي مضى حزينًا (مت ١٩/ ٢٢). الحزنُ المرضيّ لله يُنشئ فينا فرحًا مرضيًّا لنا، فرحًا طوباويًا «ولكِنَّ حُزْنَكُم سَيَتَحَوَّلُ إِلى فَرَح» (يو ١٦/ ٢٠).

١٠- هـذا الفـرح المرجـوّ هـو علامـةٌ لتحرّرنا مـن أيّ تعلّقٍ بالأمـورِ الماديّـة، وهو أيضًـا تعبيرٌ عن التّسـليم المطلـق للـربّ في كلِّ مـا يحصلُ لنـا في مسـيرتِنا الأرضيّـة. الفرحُ ليـس بالملذّات، وليـس صـداحَ الضحـكات التـي تخفـي في معظـم الأحيان آلامًـا عميقة، كـما يكـرّرُ البابا فرنسـيس بشـكلٍ مسـتمرّ (فـرح الإنجيـل، ٢٠١٣). الفرح الذي نحـن بحاجة إليه هـو عطيّةٌ مـن الـروح القـدس (غـل ٥/ ٢٢-٢٣). إنّـه السـلام الداخليّ والسـكون الذي نشـعرُ بـه دومًا بالرّغـم مـن كلِّ العذابـات والإحباطـات. أعـرفُ كم هو صعـبٌ أن نحافظَ على هـذا الفرح المسـيحيّ في ظـروف عيشـنا الصعبة. وحـده الإيمـان يجعلنا متمسّـكين بالفرح ويسـاعدنا عـلى اكتشـافه في حياتنـا اليوميّـة إذا كان اللـه موجـودًا في تفاصيل حياتنـا اليوميّة:

- فـرح الحيـاة بجمالهـا: نفـرحُ بـولادة طفـل، نفـرحُ بنجـاحٍ حقّقناه، نفـرحُ بشريـك الحياة، نفـرحُ بتحقيـقِ حلـمٍ مـن أحلامنـا... بالرغـم من أشـكال الحـزن والتعاسـة، أعطانـا الربُّ وسـائلَ عديـدةً لـكي نفـرحَ ولـكي ننقـلَ الفـرحَ إلى الآخريـن. والأهـمُّ مـن كلّ ذلـك، أنّنـا نختـبرُ الفـرحَ عندمـا نمنحُـه للآخـر... كالفـرح الذي يمكـن أن نسـاهم فيه بكلمـة طيبة (أم١٢/ ٢٥: «الغَـمُّ في قَلـبِ الإنْسـانِ يُحَطِّمُـه والكَلِمَـةُ الطيّبـةُ تُفَرِّحُـه»)، أو حتـى بنظـرة عطوفـة (أم ١٥/ ٣٠: «نـورُ العُيـونِ يُفَـرِّحُ القُلـوب والخَـبَرُ السَّـارُّ يُسَـمِّنُ العِظـام»).

- فـرح الخلاص-الفـرح الروحـيّ: يعـرض لنـا الإنجيـل الفرحَ كثمـرة من ثمـار الخلاص، بما أنّنـا مخلّصـون، لا يمكننـا إلّا أن نفـرح. هـذه دعـوةُ اللـه لنـا وقد نقلهـا لنا الإنجيـل. هذا الفـرح لا يلمسـه سـوى المتواضعين، الّذين أفرغـوا أنفسَـهم ليمتلئوا من حضور الـربّ الّذي هـو ضمانتهـم الأكيـدة. إنّـه فـرح الطوبى الّـذي يحصل عليـه تلميذُ المسـيح ورسـوله، ليس فقـط في ولادة يسـوع بـل في كلّ حياتـه الأرضيّـة حتـى الصليـب. يتـذوّق بولـس في خدمته الرسـوليّة بولـس فـرحَ الصليـب هذا، وهـو عنصر من عنـاصر شـهادته: إن خـدّام الله وإن كانـوا «حـزانى»، يكونـون «عـلى الـدوام فرحـين» (٢ قـور ٦/ ١٠) والرسـول يفيـضُ بالفرح في الشـدائد (٢ قور ٧/ ٤).

يتحـدّث البابـا فرنسـيس في إحـدى عظاتـه (٢٠١٨) عـن الفـرح: أنّـه «نفحـة المسـيحي وأسـلوبُ تعبـيره» (le souffle, la manière de s’exprimer du chrétien). نحن نعيش في عـالم يَعـرضُ علينـا كلّ يـوم العديدَ من الأمـور للترفيه والاسـتمتاع. لكـنّ كلّ هذا ليس الفـرح لأنّـه ليس شـيئًا نشـتريه من السـوق. إنّه عطيّـة من الـروح. نحن مدعـوّون أن نُعلن مـن خـلال فرحِنـا بأنّنـا مخلّصـون وبأنّـه قـد غُفِـرَ لنـا وافتدانـا المسـيح بسـكبِ دمه على الصليب.

١١- أدعوكم لتكونوا فرحين مع علمي بصعوبة هذا الأمر في ظروفنا المأساويّة ولكنّنا، كمؤمنين مسيحيين، هذا ما يدعونا إليه يسوع «أُطْلُبُوا تَنَالُوا فَيَكْتَمِلَ فَرَحُكُم» (يو ١٦/ ٢٤). ألم يتكلّم هو عن فرحه الكامل في ليلة آلامه حين تناول العشاء الإفخارستي مع تلاميذه متوجّهًا إلى أبيه على مسمعهم: «لِيَكُونَ فَرَحِي مُكْتَمِلاً فِيهِم» (يو ١٧/ ١٣)؟ أدعوكم لتكتشفوا أنّ الله معنا ولن يتركنا يتامى. ميّزوا جيّدًا فتكتشفون حتمًا أنّ الخيرَ لا يزالُ يقوى على الشرّ. جدّدوا ثقتكم بأنّ الله معنا وأبواب الجحيم لن تقوى علينا، هذه الفكرة كفيلة بمنحنا فرحًا عميقًا، فرح الإنتماء للمسيح.

١٢- أشكر إخوتي كهنة الأبرشيّة لروحِ التعاونِ الإيجابيّ الذي يعملون به وإن دلَّ هذا الأمرُ على شيءٍ فإنه يدلُّ على عمقِ روحانيّتهم الكهنوتيّة وعلى سينودوسيّةِ عملِنا ورسالتِنا المشتركة. كما أشكرُكم جميعًا على التزامِكم الإيمانيِّ الذي يُثمرُ تضامنًا ومحبّةً في هذا الظرفِ العصيبِ من حياتِنا الوطنيّة.

أصلّي كلَّ يومٍ على نيّتِكم وأتضرّعُ إلى المسيحِ، بشفاعةِ أمِّه، سيّدةِ الرجاءِ والفرح، أن يُعطيَنا جميعًا نعمةَ الرجاءِ فنفرحَ بلُقياه في كلِّ وقتٍ وفي كلِّ عملٍ نعملُه، ونحملَ هذا الفرحَ الحقيقيّ إلى كلِّ المقهورين والبائسين.

أطلبُ صلاتَكم ليرسلَ الربُّ من عليائه حكمتَه لي، كما أرسلَها إلى سليمان الملك، كاشفًا لي مشيئتَه القدّوسة، فأعرف ما المرضيّ لديه، وأُدرك ما هو ضّروريّ لخلاص نفوس أبناء الكنيسة الموكلين إليّ، له المجد إلى الأبد.

يسوع هو رجائي وأنتم مصدر فرحي !

+ المطران أنطوان بو نجم